دراسة إحصائية استكشافية وصفية للســـلوك العدواني في مرحلتي التعليمين الابتدائي والمتوسط

الماحي زوبيدة ، طالبة في الدكتوراه تخصص علم النفس
د. مكي محمد
الجامعة "محمد بن أحمد" وهران 2

الملخص:

أضحى العدوان في الوسط المدرسي الجزائري مشكلة سلوكية تؤثر سلبا على صـــورة المدرســـة ومخرجاتهـــا عمومـــا، وبالأخص على تلميذ التعليم الابتدائي والمتوسط. كما تشير إليه الدراسة الحالية، والتي حققت كل الفرضـــيات منهـــا أن الســـلوك العدواني في المدرسة وإن كان يقتصر على سلوكات عدوانية في الابتدائي، فإن مظاهره تبدو جلية أكثر فـــي المتوســـط. ويـــرى التلاميذ أن سلوكهم العنيف هو رد فعل على الأساليب العقابية التي يرونها استفزازية من قبل الطاقم الاداري والتربوي للمؤسســـة. وأظهر أفراد العينة عدة أسباب وأشكال للسلوك العدواني السائد في مدارسنا، كما قدموا جملة من الاقتراحات التي يمكنها أن تساهم في التخفيف منه.

الكلمات المفتاحية: السلوك العدواني، العنف في الوسط المدرسي، مرحلة التعليم الابتدائي والمتوسط.

Abstract :

The rise of aggressive in Algerian schools becomes a serious problem linked generally to some pupil's behavioral disorder, especially among pupil's at the primary and middle level. According to the current studies which also showed that aggressive behavior in primary school has increased and marked by violent incidents furthermore. The violence increases in the middle school it may be caused by brutal punishment against the pupil's, who feel themselves overlooked, and belittled by the administration staff of the school. The cases studies throughout this work, clearly show that the goals of sustainable resolutions to the violence's problem in schools can be achieved that decision-makers should provide recommendation's to fight and reduce violence threatening.

Key's word: aggressive behavior - the violence in schools - primary and middle level.

Résumé :

L'agressivité au milieu scolaire algérien est devenue un problème de comportement, qui se répercute négativement sur l'image de l'école en général et sur l'élève du cycle primaire et moyen en particulier. Comme indique l'étude réalisée actuellement, qui a validée toutes les hypothèses supposées, tel que le comportement agressif à l'école apparaitre dans le primaire et se complique au moyen. Le comportement violent des élèves au milieu scolaire n'est qu'une réaction due aux méthodes de sanctions utilisées contre eux de la part de l'encadrement pédagogique et administratif de l'établissement. L'ensemble de l'échantillon nous a éclairés sur les différentes causes et formes de comportement agressif à l'école, ainsi que plusieurs propositions pour diminuer le degré de ce flux.

Mots clefs : comportement agressif – violence au milieu scolaire – cycle primaire et moyen.

I.مدخل إلى البحث:

أولا: مقدمة البحث:

كلمة سلوك بمعناها العام تتضمن كل نشاط يقوم به الكائن الحي، وكذلك كل حركة تصدر عن الأشياء فبحث الحيوان عن الطعام نوع من السلوك وانشغال الطفل في اللعب نوع آخر من السلوك. أي أن مدلول كلمة سلوك يتضمن كل ما يقوم به الإنسان من أعمال ونشاط تكون صادرة عن بواعث أو دوافع داخلية وهكذا يشمل السلوك ناحية موضوعية خارجية وأخرى باطنية ذاتية. إن لكل سلوك إنساني أهدافا يسعى إلى تحقيقها والسلوك العدواني هو مظهر سلوكي للتنفيس أو الإسقاط لما يعانيه الطفل من أزمات انفعالية حادة حيث يميل بعض التلاميذ إلى سلوك تخريبي أو عدواني نحو الآخرين في أشخاصهم أو أمتعتهم في المنزل أو المدرسة أو المجتمع.

ينبئنا علم الحياة بان العدوان أساسي لدي كل كائن حي، أي أن للعدوان صلة وثيقة بالغريزة لدى الحيوانات والناس. ومما لا شك فيه أن السلوك العدواني لدى طلبة المدارس أصبح حقيقة واقعية موجودة في معظم دول العالم، وهي تشغل كافة العاملين في ميدان التربية بشكل خاص والمجتمع بشكل عام، وتأخذ من إدارات المدرسة الوقت الكثير وتترك أثار سلبية على العملية التعليمية، لذا فهي تحتاج إلى تضافر الجهود المشتركة سواء على صعيد المؤسسات الحكومية أو مؤسسات المجتمع المدني أو الخاصة، لكونها ظاهرة نفسية واجتماعية وانعكاساتها السلبية تؤثر على المجتمع بأسره. ولا بد في هذا الجانب من التعامل بحذر عند دراسة واقع التلميذ العدواني دراسة دقيقة واعية والإطلاع على كافة الظروف البيئية المحيطة بحياته الأسرية والاجتماعية... لان التلميذ مهما كان جسمه وشخصيته فهو إنسان آتى إلى المدرسة ولا نعرف ماذا به ؟ وماذا وراءه ؟ فقد يكون وراءه أسرة مضطربة بسبب فقدان عائلها أو ظروف اقتصادية أو اجتماعية أو طلاق..... الخ وقد يكون وراءه أصدقاء ورفقاء سوء يؤثرون عليه أو يجبرونه على الانصياع لأوامرهم...، وهو في كل هذه الأحوال مجني عليه، ويحتاج إلى الأخذ بيده. وعلى البيئة التربوية التعليمية أن تقدم له الصيانة الشخصية اللازمة، وتعدل من اتجاهاته، وتعيد له توازنه بإيجاد الجو المدرسي الاجتماعي السليم، حتى يمكن أن يصبح تلميذا منتجا، يستطيع أن يستفيد من البرامج التي تقدمها له المدرسة، والجهود التي تبذلها، وبالتالي تصبح المدرسة منتجة وتكون بذلك قد أدت الأمانة، وتصبح المدرسة صانعة رجال تؤدي وظيفتها كما أرادها لها المجتمع.

ونظرا للأبعاد الخطيرة التي تتولد عن هذه الظاهرة وما يترتب عليها من آثار وانعكاسات على حياة التلميذ عموما طفلا كان أو مراهقا. جاءت هذه الدراسة بهدف معرفة مدى انتشار ظاهرة السلوك العدواني عند التلميذ في المدارس، ما هي أسبابه وأشكاله الأكثر انتشارا، وكذا أهم الاقتراحات للتخفيف منه من وجهة نظر التلاميذ أنفسهم وكذا الطاقم البيداغوجي والإداري للمؤسسة في بعض ولايات الوطن.

ثانيا: أهمية البحث: تتجلى أهمية الدراسة في:

1- على المستوى العلمي:

- خصائص عينتها والتي تمس تلاميذ ومؤطرين ينتمون إلى اثنتي عشر ولاية ممثلة للأربع جهات من الوطن وهي شريحة واسعة من المجتمع الجزائري.
- رصد أسباب ومظاهر السلوك العدواني داخل المدرسة الجزائرية والذي له تأثير سلبي على مخرجاتها.
- رصد آراء مختلف الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية التعلمية.

2- على المستوى العملي:

- سيقدم دراسة علمية عملية إلى وزارة التربية الوطنية، تكشف عن أسباب ومظاهر السلوك العدواني داخل الوسط المدرسي، كما تحاول رصد الأضرار الناجمة عن الظاهرة من وجهة نظر عينة الدراسة وأساليب معالجتها تربويا.
- سيكشف البحث عن الإجراءات الوقائية الواجب اتخاذها، والبيئة التربوية السليمة الواجب توفيرها والتي تساعد التلاميذ على التفاعل الفعال داخل البيئة المدرسية وخارجها، بحيث يبتعدون عن ارتكاب المخالفات السلوكية وعلى رأسها العدوانية والتي تؤدي بهم إلى التعرض لعقوبات قد تصل إلى الفصل عن الدراسة.

ثالثا: الإطار العام لمشكلة البحث: تفشى السلوك العدواني أو ما يصطلح عليه بالعنف في المدارس وأصبح ظاهرة عالمية، لدرجة أنه شكل محورا لانعقاد جمعية عامة لهيئة الأمم المتحدة عام 1998، وهي السنة التي شهدت أيضا إنشاء المرصد الأوروبي للعنف في الوسط المدرسي. ففي دراسة قام بها باحثون في علوم التربية في أمريكا الشمالية على التلاميذ، أظهرت أنه ما بين 10% إلى 25% منهم تعرضوا لعدة مشكلات خلال مسارهم الدراسي والتي من أبرزها مشكل العدوانية سواء كانت لفظية أو جسدية أو نفسية. كما تشير دراسة أخرى أنجزت في كندا من طرف وزارة الصحة، أن 62% من التلاميذ المراهقين قد مارسوا التنمر(الاعتداء بين التلاميذ أنفسهم)، و11% منهم كانوا ضحايا له، وأن 07 تلاميذ من أصل 10 هم ذكور. بينما أظهرت دراستان أعدتا في فرنسا، أين شملت الأولى عينة من 12326 تلميذا من الطور الثانوي، وخصت الثانية تلاميذ التعليم المتوسط، كلتا الدراستين أظهرتا أن 14% من التلاميذ يعيشون علاقة سلبية مع أساتذتهم، وانه من بين 10تلاميذ منهم تعرض تلميذين اثنين إلى التحرش داخل المدرسة، أين 05% منهم تعرضوا إلى التحرش بعنف شديد، كما أرجع ما بين 20% إلى 25% من التلاميذ كثيري الغيابات عدم انضباطهم إلى خوفهم من التعرض إلى التحرش أو العدوانية داخل المدرسة. وجاء في إحصائية وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية التي نشرت في تاريخ 2008/2/7م، أن العنف المدرسي أصبح أكثر المشكلات شيوعاً، فقد بلغت حوادث العنف المدرسي في عام 2004 م في منطقة الرياض(1406) حوادث اعتداء. وأصبحت في العام 2007م (4528) حالة اعتداء بزيادة 400%.

ورغم اختلاف الباحثين حول مصدره، حيث يرى البعض بأن السلوك العدواني في الوسط المدرسي ما هو إلا انعكاس للعنف الذي يتعرض له التلميذ في محيطه كونه "أضحى طريقة للتعامل بسبب اختلال القيم والموازين". إلا أن الجميع يتفق على أن السلوك العدواني سلوك غير سوي؛ مهما كان مصدره أو وسطه. وما يزيد من حدة المشكلة حجم الفئة التي يطالها هذا السلوك الشاذ والمتتبع للمشهد المدرسي الجزائري يلاحظ بعض السلوكات العدوانية التي تنم عن ظاهرة العنف خاصة في المؤسسات التربوية والتي قد تساهم الخصائص النمائية لمتعلميها في الزيادة من حدتها.

وباعتبار المدرسة أهم المؤسسات الاجتماعية الرسمية التي أنشأها المجتمع لتربية أبناءه، وبحكم كونها مؤسسة مختصة بالتربية والتعليم فانه يتوقع منها العمل على مساعدة هؤلاء الأبناء على النمو في جميع جوانب شخصياتهم إلى أقصى درجة ممكنة من النمو وفقا لقدراتهم وميولهم، كما تساعدهم على التلاؤم والتوافق مع مجتمعاتهم من خلال جعلهم يصلون إلى مستوى من التحصيل الدراسي يؤهلهم إلى القيام بأدوارهم الاجتماعية الصحيحة؛ وبالتالي فانه يصعب تقبل المجتمع لإستفحال مثل هذا السلوك غير السوي في الوسط المدرسي والذي يعبر في أقل تقديراته على عجز المدرسة عن أداء مهامها؛ إلى جانب عرقلته للعملية التعليمية التعلمية مما يؤثر سلبا على المستوى العلمي لمخرجات المدرسة الجزائرية.

ومن هنا، حاولت هذه الدراسة الإجابة على الإشكالية المكونة من التساؤلات التالية:

- ما هي أهم مظاهر وأسباب السلوك العدواني في الوسط المدرسي على مستوى 12 ولاية من الوطن؟

- ما هي أهم الأضرار الناجمة عن السلوك العدواني من وجهة نظر الأساتذة والإداريين؟
- ما هي أهم الاقتراحات للتخفيف من ظاهرة العدوانية من وجهة نظر الأساتذة والإداريين والتلاميذ؟

رابعا: أهداف البحث: تهدف هذه الدراسة إلى الإحاطة العلمية بكل الجوانب الوقائية والعلاجية لمشكلة السلوك العدواني لدى التلاميذ داخل الابتدائيات والمتوسطات، كما تهدف إلى:

- الكشف عن أهم مظاهر العدوانية في المدرسة وأسبابها من وجهة نظر أفراد العينة.
- الكشف عن الأضرار الناجمة عن تفشي هذه المشكلة السلوكية(العدوانية).
- الوصول إلى اقتراحات وقائية، وذلك بالاستعانة بآراء عينة من أفراد الطاقم الإداري والتربوي الذي خص بهذه الدراسة، والتي من شأنها التخفيف من تنامي هذه الظاهرة.

خامسا: التعريف الإجرائي لمصطلح البحث "السلوك العدواني في الوسط المدرسي": ويقصد به في هذه الدراسة كل سلوك يمارسه التلميذ داخل المدرسة الابتدائية أو المتوسطة يكون فيه إيذاء للذات، أو للغير، أو للممتلكات. ويتضمن هذا القول أو الفعل، عدواناً موجهاً للذات، للزملاء، للطاقم التربوي كالأساتذة ومستشارو التوجيه والإرشاد والمساعدون التربويون، أو الطاقم الإداري كالمدير أو العمال، أو لممتلكات المؤسسة كالسبورة والكراسي والجدران... ويقاس هذا الفعل من خلال استبيانات أعدت لهذا الغرض، موجهة للتلاميذ وأوليائهم، والأساتذة، والمساعدون التربويون والمديرون.

سادسا: حدود البحث:

الحد الزماني: من 15 جانفي 2014 إلى غاية 20 سبتمبر 2014.

الحد المكاني: (12) مدارس ابتدائية و(12) متوسطة.

الحد البشري: تلاميذ التعليم الابتدائي (3إ،4إ،5إ) وأوليائهم، تلاميذ التعليم المتوسط، معلمون وأساتذة ومديرون من التعليمين الابتدائي والمتوسط، مشرفون ومساعدون تربويون، وكذا مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي للمقاطعة.

II. الإطار النظري والدراسات السابقة:

أولا: الإطار النظري:

تمهيد: يعد السلوك العدواني مشكلة متعددة الأبعاد فهي تتضمن أبعاداً تربوية ونفسية واجتماعية واقتصادية، ولقد لفتت أنظار علماء النفس والمهتمين بالتربية والتعليم وعلماء الاجتماع فدرسوا أبعادها وأسبابها والعوامل المؤدية إليها.

وفي الآونة الأخيرة تفشت ظاهرة العدوانية في مجتمعاتنا العربية بصورة واضحة، لا سيما في المؤسسات التعليمية من قبل أفراد من التلاميذ، وهو ما أوضحته العديد من الدراسات، كدراسة (السعدوي 1991) والتي أجراها على المدارس الثانوية حول مشكلة المضاربات، وأظهرت الدراسة أن نسبة(50%) من عينة الدراسة الذين اشتركوا في المضاربات هم من تلاميذ السنة الأولى ثانوي، كما أشارت دراسة (الخراش 1981) إلى أن أسباب انتشار سلوك العدوان وحتى العنف بين تلاميذ المرحلتين المتوسطة والثانوية قد ترجع إلى مرحلة المراهقة التي تتسم بمجموعة من المتغيرات النفسية والجسمية والعقلية، نتيجة مواجهتهم لخبرات جديدة مما تؤدي إلى ظهور مشكلات تحتاج إلى حل، وقد يفشل بعضهم في حلها مما يجعله يسلك طرقا غير سوية لحل تلك المشكلات.

والعنف المدرسي في الجزائر يشكل (62%) من إجمالي الحوادث التي تقع في مرحلتي التعليمين الابتدائي والمتوسط، وجاء في دراسة إحصائية قام بها فريق من المستشارين في التوجيه والإرشاد على المستوى الوطني عام 2014، أن السلوك العدواني في الوسط المدرسي أصبح أكثر المشكلات شيوعاً، إذ بينت أن نسبة 27% من تلاميذ التعليم الابتدائي صرحوا بأنهم تعرضوا أثناء فترة دراستهم إلى سلوكات عدوانية من طرف أحد أو مجموعة من

زملائهم، وكان ذلك في ساحة المدرسة أثناء الاستراحة عند 60% منهم. كما بينت الدراسة أن العدوان ينتشر أكثر عند الذكور بنسبة 53% وبفارق 6%عن الإناث، وأن نسبة العدوان أعلى في المناطق الحضرية 44.72 % عنها في المناطق الشبه حضرية وبدرجة أقل في الناطق النائية بنسبة 21.92 % .

ومما لا شك فيه أن التلاميذ في عمومهم وعلى اختلاف أعمارهم ومستوياتهم التعليمية، يبدون اتجاهاً طيباً نحو السلوك السوي، إلاّ أن هناك مشكلات سلوكية واجتماعية في المراحل التعليمية من الابتدائية إلى الثانوية قد تعيق التلميذ في مسيرته مما يجعله يتصرف من واقع مرحلة النمو التي يعيشها سواء الطفولة أو المراهقة . ويختلف التفسير الاجتماعي للظاهرة عن التفسير النفسي بأنه لا يرى في السلوك العدواني ظاهرة فردية وإنما ظاهرة لها جذورها الاجتماعية وبالتالي فهم يطلقون عليها مصطلح العنف.

وعليه تأتي هذه الدراسة للكشف عن أهم أسباب ومظاهر السلوك العدواني لدى عينة من تلاميذ التعليمين الابتدائي والمتوسط، وأهم الأضرار الناجمة عنه وسبل الوقاية منها من وجهة نظر تلاميذ وأوليائهم وأساتذة ومديرون ومستشارو التوجيه والإرشاد... ينتمون إلى 12 ولاية ممثلو للجهات الأربع من الوطن.

مفهوم السلوك العدواني: نقصد بالعدوان لغة: "الظلم وتجاوز الحد"[1].

اصطلاحاً: "يعرف سيز(Seasar) العدوان بأنه استجابة انفعالية متعلمة تتحول مع نمو الطفل وبخاصة في سنته الثانية إلى عدوان وظيفي لارتباطها ارتباطاً شرطياً بإشباع الحاجات.

بينما يعرفه كيلي(Kelley) بأنه أي العدوان السلوك الذي ينشأ عن حالة عدم ملائمة الخبرات السابقة للفرد مع الخبرات والحوادث الحالية، وإذا دامت هذه الحالة فانه يتكون لدى الفرد إحباط ينتج من جرائه سلوكات عدواني من شأنها أن تحدث تغيرات في الواقع حتى تصبح هذه التغيرات ملائمة للخبرات والمفاهيم التي لدى الفرد.

كما يعرفه فيشباخ(Feshbach) بأنه كل سلوك ينتج عنه إيذاء لشخص آخر أو إتلاف لشيء ما، وبالتالي فالسلوك التخريبي هو شكل من أشكال العدوان الموجه نحو الأشياء"[2].

العلاقة بين العنف والعدوان: هناك خلط كبير بين مفهومي العنف والعدوان، لذلك ارتأينا التطرق إلى العلاقة التي تربط بينهما، ومن هنا يمكننا القول بأن "العلاقة تكمن في أن العنف نوع أو شكل من أشكال العدوان، ويقتصر على الجانب المادي المباشر المتعمد من العدوان فقط، فالعنف يعرف بأنه سلوك يستهدف إلحاق الأذى بالنفس و بالآخرين أو ممتلكاتهم لذا يعتبر العدوان أشمل وأعم من مجرد العنف، فكل عنف هو عدوان وليس العكس صحيحاً، فالعدوان كما تطرقنا إليه هو كل سلوك يصدره ردا أو جماعة صوب أخر أو آخرين أو ذاته سواء كان لفظياً أو مادياً أو ايجابياً أو سلبياً، مباشراً وغير مباشر، أملته مواقف مختلفة، يترتب عليه إلحاق الأذى البدني أو المادي أو النفسي بالطرف الأخر"[3].

النظريات المفسرة للعدوان: تعددت النظريات المفسرة للسلوك العدواني نتيجة لتعدد أشكال العدوان ودوافعه، وسنتعرض هنا لبعض هذه النظريات :

---

[1] ابن منظور: **لسان العرب**، بيروت للطباعة والنشر، بيروت1956، ص:257.

[2] جابر عبد الحميد وآخرون: **معجم علم النفس والطب النفسي**، دار النهضة العربية، القاهرة1988، ص:100.

[3] فوزي أحمد: **العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية**، جامعة نائيف للعلوم الأمنية، الرياض2007، ص:37.

1. **نظرية التحليل النفسي:** يرى فرويد أن العدوانية واحدة من الغرائز التي يمكن أن تتجه ضد العالم الخارجي أو ضد الذات، وهي تخدم في كثير من الأحوال ذات الفرد. ويمكن تقسيم محاولات فرويد لتفسير العدوان إلى ثلاث مراحل في كل مرحلة جديدة أضاف شيئاً جديداً دون رفض التأكيدات الأولى:

"المرحلة الأولى (1905) والتي رأى فيها فرويد العدوان كمكّون للجنسية الذكرية السوية التي تسعى إلى تحقيق هدفها للتوحد مع الشيء الجنسي. والسادية كانت المكّون العدواني للغريزة الجنسية التي أصبحت مستقلة ومبالغاً فيها، وهكذا فالصياغة الأولى لمفاهيم العدوان عند فرويد كانت قوة تدعم الغريزة الجنسية عندما يتدخل شيء ما في الطريق لمنع الاتصال المرغوب والتوحد مع الشيء، ووظيفة العدوان هذه ترادف التغلب على العقبة الجنسية. والمرحلة الثانية (1915) التي تقدم فيها تفكير فرويد عن الغرائز في كتابه "الغرائز وتقلباتها" الذي أصدره عام 1915 حيث ميز بين مجموعتين من الغرائز هما (الأنا وغرائز حفظ الذات والغرائز الجنسية) والمشاعر التي استثارها عصاب التحول، أقنعت فرويد بأنه عند جذور كل هذه الوجدانيات نجد أن هناك صراعا بين مزاعم الجنسية ومزاعم الأنا (مطالب الأنا ومطالب الجنسية) وإحياء وتجنب السخط هي الأهداف الوحيدة للانا، فالأنا تكره وتمقت وتتابع بهدف تدمير كل الأشياء التي تمثل المصدر للمشاعر الساخطة عليها دون أن تأخذ في الحسبان إذا ما كانت تعني إحباطا للإشباع الجنسي أو إشباع لاحتياجات حفظ الذات. ثم المرحلة الثالثة (1920) والتي بدأت مع بدء ظهور كتاب فرويد " ما وراء مبدأ اللذة " حيث أعاد فرويد تصنيف الغرائز، فقد أصبح الصراع ليس بين غرائز الأنا والغرائز الجنسية ولكن بين غرائز الحياة والموت، فغرائز الحياة دافعها الحب والجنس التي تعمل من أجل الحفاظ على الفرد،وبين غرائز الموت ودافعها العدوان والتدمير وهي غريزة تحارب دائماً من أجل تدمير الذات وتقوم بتوجيه العدوان المباشر خارجاً نحو تدمير الآخرين وان لم ينفذ نحو موضوع خارجي فسوف يرد ضد الكائن نفسه بدافع تدمير الذات"[1].

2. **النظرية السلوكية:** حيث يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقاً لقوانين التعلم، ولذلك ركزت بحوث ودراسات السلوكيين في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك برمته متعلم من البيئة، ومن ثم فان الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية كلما تعرض لموقف محبط. "وانطلق السلوكيون إلى مجموعة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية "جون واطسون" حيث أثبت أن الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية تعلم ومن ثم يمكن علاجها وفقاً للعلاج السلوكي الذي يستند على هدم نموذج من التعلم الغير سوي وإعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي"[2].

3. **نظرية التعلم الاجتماعي:** يعرف أصحاب هذه النظرية السلوك العدواني بأنه سلوك متعلم على الأغلب، ويعزون ذلك إلى أن الفرد يتعلم الكثير من أنماطه السلوكية عن طريق مشاهدتها عند غيره وخاصة لدى الأطفال، حيث يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم ومدرسيهم وأصدقائهم ... الخ من النماذج ومن ثم يقومون بتقليدها، فإذا عوقب الطفل على السلوك المقلد فانه لا يميل في المرات القادمة لتقليده، أما إذا كوفئ عليه، فيزداد عدد مرات التقليد لهذا العدوان. ويعد ألبرت باندورا واضع أسس نظرية التعلم الاجتماعي أو ما يعرف أيضا بالتعلم من خلال الملاحظة من أشهر الباحثين الذين أوضحوا تجريبياً الأثر البالغ لمشاهدة النماذج العدوانية على مستوى السلوك العدواني لدى الملاحظ. "وهو يميز بين اكتساب الفرد للسلوك وتأديته له، فاكتساب الشخص للسلوك لا يعني بالضرورة أنه سيؤديه،إذ أن تأديته لسلوك النموذج تتوقف بشكل مباشر على توقعاته من نتائج التقليد،وعلى

[1] ريكان إبراهيم: **النفس والعدوان**، أفاق عربية، بغداد1987، ص:45.

[2] جمال الخطيب، **تعديل السلوك الإنساني**، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، 2003، ص:167.

نتائج السلوك،فإذا توقع أن تقليده لسلوك النموذج سيعود عليه بنتائج سلبية (أي سيعاقب على سلوكه) فان احتمالات تقليده له ستقل،أما إذا توقع الملاحظ أن تقليده لسلوك النموذج ستعود عليه بنتائج ايجابية فان احتمالات تقليده لذلك السلوك تصبح أكبر"[1].

4. **نظرية الإحباط – العدوان:** من أشهر علماء هذه النظرية نيل ميللر، روبرت سيزر، جون دولارد... وينصب اهتمام هؤلاء العلماء على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني، وقد عرضت أول صورة لهذه النظرية على فرض مفاده وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان حيث يوجد ارتباط بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة. "فالعدوان من أشهر الاستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي ويشمل العدوان البدني واللفظي حيث يتجه العدوان غالبا نحو مصدر الإحباط، فعندما يحبط الفرد عدوانه إلى الموضوع الذي يدركه كمصدر لإحباطه، ويحدث ذلك بهدف إزالة المصدر أو التغلب عليه أو كرد فعل انفعالي للضيق والتوتر المصاحب للإحباط"[2].

5. **نظرية العدوان الانفعالي:** وهي من النظريات المعرفية وترى أن العدوان يمكن أن يكون ممتعاً، حيث أن هناك بعض الأشخاص يجدون استمتاعاً في إيذاء الآخرين بالإضافة إلى منافع أخرى، فهم يستطيعون إثبات رجولتهم ويوضحون أنهم أقوياء وذو أهمية وأنهم يكتسبون المكانة الاجتماعية، ولذلك فهم يرون أن العدوان يكون مجزياً مرضياً، ومع استمرار مكافآتهم على عدوانهم يجدون في العدوان متعة لهم، فهم يؤذون الآخرين حتى إذا لم تتم إثارتهم انفعالياً فإذا أصابهم ضجر وكانوا غير سعداء فمن الممكن أن يخرجوا في مرح عدواني. "وطبقاً لهذا النموذج في تفسير العدوان الانفعالي فمعظم أعمال العدوان الانفعالي تظهر بدون تفكير، فالتركيز في هذه النظرية على العدوان غير المتسم نسبياً بالتفكير، ويعني هذا خط الأساس التي ترتكز عليها هذه النظرية، ومن المؤكد أن الأفكار لها تأثير كبير على السلوك الإنفعالي، فالأشخاص المثارين يتأثرون بما يعتبرونه سبب إثارتهم وأيضاً بكيفية تفسيرهم لحالتهم الانفعالية"[3].

6. **نظرية العدوان الإبداعي لباخ:** "تبنى باخ وجهة نظر هامة وابتكارية وذو فعالية عن طريق التعامل مع العلاقات الإنسانية المضطربة، والعدوان الإبداعي وفقاً لتصور باخ هو باختصار شديد نظام علاج نفسي وهو أيضاً طريقة تعليم ذاتي مصمم لتحسين مهارات الناس جذرياً للحفاظ على العلاقات السوية مع الآخرين. والنظام العلاجي عن طريق العدوان الإبداعي والطرق التعليمية يركز على كل صيغ العدوان البشري المباشر وغير المباشر، السلبي الموجه نحو الذات والموجه نحو الآخرين فردياً أو جماعةً. ويرفض العدوان الإبداعي فكرة أن العدوان هو في الأساس ميكانيزم ضد عوامل الضيق مثل الخوف أو الشعور بالنقص أو الإحباط، ويركز باهتمام بالغ على الانتفاع بالطاقة العدوانية البناءة، فمن المسلم به أن العدوان الإنساني سواء كان فطرياً أو مكتسباً يثار بسهولة نسبية وبمجرد إثارته فان صيغ التعبير عن العدوان وتوجيهه وهي الطرق التي تتحكم بفاعلية أو على الأقل تخفض إلى الحد الأدنى من العداء المميت وترفع إلى الحد الأقصى الصيغ البناءة أو المؤثرة للعدوان والتي يمكن أن تؤدي إلى النمو. ويتضمن العدوان الإبداعي الفهم الكامل لكل من المستويات الظاهرة والمستترة للعدوان البشري، كما يسهم في الوقاية من سوء إدارة وتدبر العدوان المدمر، لهذا يستخدمه كثير من المعالجين كمنحى فعال في التدريب والعمل الإكلينيكي مع الأفراد العدوانيين"[4].

---

[3] نفس المرجع السابق، ص: 178.

[2] نفس المرجع السابق، ص: 180.

[3] جمال الخطيب، **تعديل السلوك الإنساني**، نفس المرجع السابق، ص:183.

[4] عدنان أحمد **الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس**، الطبعة الأولى، فلسطين2006، ص:20.

مظاهر السلوك العدواني: "للسلوك العدواني عدة مظاهر نذكر منها:

1ــ يبدأ السلوك العدواني بنوبة مصحوبة بالغضب والإحباط ويصاحب ذلك مشاعر من الخجل والخوف.

2ــ تتزايد نوبات السلوك العدواني نتيجة للضغوط النفسية المتواصلة أو المتكررة في البيئة.

3ــ أ الاعتداء على الأقران انتقاماً أو بغرض الإزعاج باستخدام اليدين أو الأظافر أو الرأس.

4ــ الاعتداء على ممتلكات الغير والاحتفاظ بها أو إخفائها بمدة من الزمن بغرض الإزعاج.

5ــ يتسم في حياته اليومية بكثرة الحركة، وعدم أخذ الحيطة لاحتمالات الأذى والإيذاء.

6ــ عدم القدرة على قبول التصحيح.

7ــ مشاكسة غيره وعدم الامتثال للتعليمات وعدم التعاون والترقب والحذر أو التهديد اللفظي وغير اللفظي.

8ــ سرعة الغضب والانفعال وسرعة الضجيج والامتعاض والغضب.

9ــ توجيه الشتائم والألفاظ النابية.

10ــ إحداث الفوضى في الصف عن طريق الضحك والكلام واللعب وعدم الانتباه.

11ــ الاحتكاكات بالمعلمين وعدم احترامهم والتهريج في الصف.

12ــ استخدام المفرقعات النارية سواء داخل المدرسة أم خارجها.

13ــ عدم الانتظام في المدرسة ومقاطعة المعلم أثناء الشرح"[1].

أشكال العدوان: يقسم العدوان من "الناحية الشرعية إلى ثلاثة أقسام:

-1عدوان اجتماعي: ويشمل الأفعال العدوانية التي يظلم بها الإنسان ذاته أو غيره وتؤدي إلى فساد المجتمع، وهي الأفعال التي فيها تعد على الكليات الخمس وهي: النفس والمال والعرض والعقل والدين.

-2عدوان إلزام: ويشمل الأفعال التي يجب على الشخص القيام بها لرد الظلم والدفاع عن النفس والوطن والدين.

-3عدوان مباح: ويشمل الأفعال التي يحق للإنسان الإتيان بها قصاصاً، فمن اعتدى عليه في نفسه أو عرضه أو ماله أو دينه أو وطنه.

بينما يقسم حسب الأسلوب إلى أربعة أقسام:

-1عدوان لفظي:عندما يبدأ الطفل الكلام، فقد يظهر نزوعه نحو العنف بصورة الصياح أو القول والكلام، أو يرتبط السلوك العنيف مع القول البذيء الذي غالباً ما يشمل السباب أو الشتائم واستخدام كلمات أو جمل التهديد.

-2عدوان تعبيري أشاري: يستخدم بعض الأطفال الإشارات مثل إخراج اللسان، أو حركة قبضة اليد على اليد الأخرى المنبسطة، وربما استخدام البصاق وغير ذلك.

-3عدوان جسدي: يستفيد بعض الأطفال من قسوة أجسامهم وضخامتها في إلقاء أنفسهم أو صدم أنفسهم ببعض الأطفال، ويستخدم البعض يديه كأدوات فاعلة في السلوك العدواني، وقد يكون للأظافر أو الأرجل أو الأسنان أدوار مفيدة للغاية في كسب المعركة.

3-المضايقة والتقليل من الشأن والبلطجة والتنمر: ويكون الطفل المهاجم لديه تلذذ بمشاهدة معاناة الضحية، وقد يسبب للضحية بعض الآلام، منها الجسمية، ومنها شد الشعر أو الأذى أو الملابس أو القرص.

ويقسم العدوان حسب الوجهة "الاستقبال" إلى نوعين:

[1] نفس المرجع السابق، ص: 22.

-1عدوان مباشر: الذي يوجهه الطفل مباشرة إلى الشخص مصدر الإحباط وذلك باستخدام القوة الجسمية أو التعبيرات اللفظية وغيرها.

-2عدوان غير مباشر: حينما يفشل الطفل في توجيه العدوان مباشرة إلى مصدره الأصلي خوفاً من العقاب أو نتيجة الإحساس بعدم الندية، فيحوله إلى شخص آخر أو شيء آخر (صديق، أستاذ، ممتلكات) تربطه صلة بالمصدر الأصلي، أي ما يعرف بكبش الفداء. كما أن هذا العدوان قد يكون كامناً، غالباً ما يحدث من قبل الأطفال الأذكياء، حيث يتصفون بحبهم للمعارضة وإيذاء الآخرين سخريتهم منهم، أو تحريض الآخرين للقيام بأعمال غير مرغوبة اجتماعياً"[1].

كما يقسم العدوان حسب الضحية إلى أربعة أقسام:

-1عدوان فردي: يوجهه الطفل مستهدفاً إيذاء شخص بالذات، طفلاً كان (كصديقه أو أخيه أو ...) أو كبيراً (كالمعلم أو الإداري...).

-2عدوان جماعي: يوجه الأطفال هذا العدوان ضد شخص أو أكثر من شخص مثل الطفل الغريب الذي يقترب من مجموعة من الأطفال المنهمكين في عمل ما عند رغبتهم في استبعاده، ويكون ذلك دون اتفاق سابق بينهم. وأحياناً يوجه العدوان الجماعي إلى الكبار أو ممتلكاتهم كمقاعدهم أو أدواتهم عقاباً. وحينما تجد مجموعة من الأطفال طفلاً تلمس فيه ضعفاً، فقد تأخذه فريسة لعدوانيته.

-3عدوان نحو الذات: إن العدوانية عند بعض الأطفال المضطربين سلوكياً قد توجه نحو الذات، وتهدف إلى إيذاء النفس وإيقاع الأذى بها. وتتخذ صورة إيذاء النفس أشكالاً مختلفة، مثل تمزيق الطفل لملابسه أو كتبه أو كراسته، أو لطم الوجه أو شد شعره أو ضرب الرأس بالحائط أو السرير، أو جرح الجسم بالأظافر، أو عض الأصابع، أو حرق أجزاء من الجسم أو كيها بالنار أو السجائر.

-4عدوان عشوائي: قد يكون السلوك العدواني أهوجاً وطائشاً، ذا دوافع غامضة غير مفهومة وأهدافه مشوشة وغير واضحة، وتصدر من الطفل نتيجة عدم شعوره بالخجل والإحساس بالذنب الذي ينطوي على أعراض سيكوباتية في شخصية الطفل. مثل الطفل الذي يقف أمام بيته مثلاً ويضرب كل من يمر عليه من الأطفال بلا سبب، وربما جرى خلف الطفل المعتدي عليه مسافة ليست قليلة، وقد يمزق ثيابه أو يأخذ ما معه، ويعود فيكرر هذا مع كل طفل يمر أمامه، وربما تحايل عليه الأطفال إما بالكلام أو بالبعد عن المكان الذي يقف فيه هذا الطفل.

أسس السلوك العدواني:

1-**الأسس النفسية للسلوك العدواني:** السلوك الإنساني محكوم بنمطين من الدوافع التي توجهه للتصرف على نحو محدد من أجل إشباع حاجة معينة أو لتحقيق هدف مرسوم، أولهما دوافع أولية تتعلق بالبقاء وتضم دوافع حفظ الذات (وهي دوافع فسيولوجية ترتبط بالحاجات الجسمية)، ودوافع حفظ النوع المتمثلة بدافعي الجنس والأمومة. وثانيهما دوافع ثانوية تكتسب أثناء مسيرة التنشئة الاجتماعية للفرد عن طريق التعلم، ومن بينها دوافع التملك والتنافس والسيطرة والتجمع، وترتبط هذه الدوافع بصورة عضوية وأساسية بانفعالات الغضب والخوف والكره والحسد والخجل والإعجاب بالنفس وغيرها، إذ تحدث في الجسم حالة من التوتر والاضطراب، تتزايد حدة كلما اشتد الدافع ثم أشبع أو أعيق عن الإشباع، فقد تكون قدرات الفرد وعاداته المألوفة غير مواتية لإشباع حاجاته وتلبية رغباته ودوافعه لأسباب ذاتية ناتجة عن عوائق شخصية كالعاهات والإشكاليات النفسية التي تؤثر على قدراته، أو خارجية ناتجة عن ظروف بيئية كالعوامل المادية والاجتماعية والاقتصادية. "إن دافع حب السيطرة عند الفرد مثلاً يتطور ليصبح ميلاً إلى العدوان والعنف في

[1] عدنان أحمد **الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس**، نفس المرجع السابق، ص: 26.

خمس مراحل: أولاها الشعور بقلة رعاية الوالدين للأبناء. وفي المرحلة الثانية يتحول دافع السيطرة عند الأطفال إلى سلوك عدواني فتبرز صورة الانضمام إلى شلة تلبي حاجتهم للانتماء. وفي المرحلة الثالثة تبرز صورة الانضمام إلى مجموعة رفاق فاسدة، ومن هنا برزت الحاجة لتدريب الأطفال على تنمية علاقات سوية بالآخرين أساسها قيم التعاون والصداقة بدلاً من قيم السيطرة والتنافس. وفي المرحلة الرابعة يقوم الأطفال ببعض أعمال السلوك العدواني والعنف البسيطة والتي تتطور إلى جرائم وتتحول مجموعات الرفاق إلى عصابات. وخامس هذه المراحل تحول السلوك العدواني والميل إلى العنف وربما الإجرام، إلى سمات تصطبغ بها شخصيات الأطفال.

ويعتبر انفعال الغضب ايجابيا من حيث أنه ضروري للدفاع عن الذات، إذ يمنح الفرد طاقة كبيرة تمكنه من القيام بمجهود عضلي كبير، ويدفعه للقيام ببعض النشاطات التي من شأنها أن تزيل العقبات التي تعترض سبيله أو تهدده بالخطر، لكنه يظهر أحياناً بشكل يتجاوز الحد الطبيعي، وفي مواقف عادية لا تبرر وجوده، وفي ظروف يصعب التحكم فيها، فينجم عنه في هذه الحالة مساوئ عديدة تلحق بالمرء ضرراً شديداً. وشعور الطفل بالتهديد المحدق بمركزه الاجتماعي وأهدافه، وكذلك الخوف من إظهار رغباته المكبوتة، والخوف من الشعور بالذنب أو من عقاب متوقع، والتعرض لخبرات مؤلمة متشابهة لخبرات سبق أن تعرض لها يجعله في حالة قلق، تكون عادة مصحوبة ببعض الأعراض البدنية كتصبب العرق باستمرار، واضطرابات المعدة والأمعاء والصداع وسرعة خفقان القلب وبرودة الأطراف فضلا عن الأرق والضيق والاكتئاب وعدم القدرة على التركيز الذهني. ويدفع الغضب إلى ظهور حالات العناد و المشاكسة، مما يستدعي استخدام العقاب من قبل الوالدين، فيزيد ذلك مندرجة غضب الطفل ومشاكسته وتتجلى لدى الفرد في مرحلتي الطفولة والشباب أربع صور للعنف يخدم كل منها حاجة معينة وهي: الميول العدوانية في مرحلة الطفولة، والانضمام للعصابات، والسرقة، وممارسة التحرش الجنسي.

أما الميول العدوانية، فتظهر كقيمة عند الأطفال، و ذلك من خلال الألعاب الخشنة التي يمارسونها، وذلك لتحقيق ثلاثة أهداف هي تكوين روابط اجتماعية مع الآخرين و اختيار الأصدقاء، و تنمية المهارات عندهم، فرض السيطرة الشخصية على الآخرين ضمن مجتمع الرفاق، وإذا استمرت هذه القيمة بالتنامي دون تنظيم، فإنها تتحول إلى نزعة للمشاجرة التي تعتبر الخطوة الأولى للسلوك العدواني المناهض للمجتمع. وأما العنف على مستوى العصابة، يتكون نتيجة البحث عن السلطة، و الكسب المادي السريع، والدفاع عن النفس، وحب المغامرة. وأما السرقات فتتزايد نسبتها عند الشباب من ذوي الفئة العمرية(17–19سنة)، إذ تمثل لهم وسيلة مختصرة للوصول إلى ما يبتغونه من مال، و أما التحرش الجنسي فيمثل تعبيراً عن دوافع حب السيطرة وتقدير الذات"[1].

2–**الأسس الفسيولوجية للسلوك العدواني:** لا يمكن فهم كثير من جوانب السلوك الإنساني إلا بمساعدة بعض المعلومات التشريحية لجسم الإنسان. "ففي الجسم جهازان يساهمان في تحديد قدرة الفرد على إدراك البيئة المحيطة به، والتكيف مع ظروفها، كما يقومان بعمليات التنظيم والتنسيق للأنشطة الجسمية المختلفة، مما يساعد الجسم على الاحتفاظ بحالة الاتزان الحيوي. بحيث يقوم بالوظائف المختلفة بطريقة ملائمة وباستمرار، أولهما الجهاز العصبي الذي يختص باستقبال المعلومات وفهمها والتوفيق بينها وإرسال الأوامر إلى أجزاء الجسم المختلفة، وذلك عن طريق رسائل كهربائية تأخذ شكل النبضات العصبية للقيام بالاستجابات الملائمة. والآخر هو جهاز الغدد الصماء، ويختص باستقبال وإرسال رسائل كيماوية عن طريق الدم لتنظيم نشاط الخلايا في أجزاء الجسم المختلفة. تشكل الغدد الصماء جهازاً آخر لضبط وتنظيم أنشطة الجسم المختلفة، وذلك عن طريق إفراز مواد كيماوية معينة اصطلح على تسميتها هرمونات، وهو

[1] عصام العقاد: **سيكولوجية العدوانية وترويضها**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة 2001، ص38.

مصطلح يعني مواد منشطة، وتكون مسئولة عن مستوى النشاط العام لدى الفرد وعن سرعة تهيؤ الأعصاب والعضلات للاستجابة، فضلاً عن مسؤوليتها عن الاتزان الانفعالي وسرعة النمو الجسمي و الجنسي"[1].

ثانيا: الدراسات السابقة حول السلوك العدواني:

أولا –: الدراسات العربية :

– "**دراسة مطشر(1983)** : دراسة حالة سلوك عدواني للطفل (س).

أجريت هذه الدراسة في دورة البحث – لمؤتمر المرأة في العراق، وهدفت الدراسة إلى–:

1. التعرف على السلوك الذي يعانيه الطفل (س).

2. معرفة فيما إذا كان سبب ذلك السلوك يكمن في البيئة المنزلية أو الوسط التربوي أو في صحة الجسمية والعقلية والنفسية.

عينة الدراسة: تألفت عينة البحث من طفل عمره (6) سنوات.

أما أدوات الدراسة فتمثلت في: الملاحظة والمقابلة. بينما تجلت الوسائل الإحصائية المستخدمة في النسبة المئوية.

نتائج الدراسة: بينت البيانات التي تجمعت لدى الباحث بان السلوك البارز للطفل(س) هو العدوان. وان المعلومات على أن التوتر الشديد في العلاقات الأسرية التي عاش الطفل في خضمها هي أكثر البيانات احتمالاً في تكوين سلوك العدواني (الأسرة محطمة، الأم طلقت عدة مرات ، حرمان الطفل(س) من عطف وحنان الأب)"[2].

– "**دراسة عبد الغني(1985):** الشخصية العدوانية وعلاقتها بالتنشئة الاجتماعية.

وهدفت هذه الدراسة إلى:

1–الكشف عن العلاقة بين بعض الاتجاهات الوالدية في التنشئة كما يدركها الآباء وبين عدوانية الأبناء.

2–العلاقة بين الاتجاهات الوالدية وبين المستوى الاقتصادي والاجتماعي للوالدين.

عينة الدراسة: شملت عينة الدراسة (237) بنات و (268) بنين.

أدواة البحث: استخدم في الدراسة مقياسين: مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة، ومقياس (أيزنك) لصلابة التفكير ومرونته.

كما استخدمت الوسائل الإحصائية الآتية–: معاملات الارتباط ، تحليل التباين ، التحليل العاملي.

نتائج الدراسة: أهم النتائج التي تضمنتها الدراسة أن اتجاه التفرقة الوالدية يرتبط بالعدوان ارتباط موجب ، وهذا يعني أن الأبناء الذين يدركون أنهم نشئوا في أسرة يسودها التفرقة والتفضيل يكونون أكثر عدوانية.

– **دراسة غريس(1982):** أثر العنف التلفزيوني في انتشار السلوك العدواني بين الأطفال.

نتائج الدراسة: أشارت نتائج الدراسة إلى أن إثارة العدوان إذا ما حدثت فإنها تؤدي إلى أعمال عدوانية بين عدد محدود من الأطفال الذين يتصفون بالاضطراب العاطفي وغير الآمنين والذين يقدمون على مشاهدة التلفزيون ولديهم إحباطات عالية وأولئك الذين يأتون من بيوت مفككة، أو الذين تربطهم علاقات غير مرضية مع والديهم"[3].

---

[1] آمال الأحمر: **بحوث ودراسات في علم النفس**، القاهرة2001، ص: 111.

[2] عدنان أحمد **الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس**، نفس المرجع السابق، ص: 51.

[3] عبد المالك أشهبون: **العنف المدرسي**، مركز أمان، عمان: ص76.

ثانيا –: الدراسات الأجنبية–:

– **دراسة كيلر (Keller) 1972:** تقليد العدوان لدى البالغين من الذكور والإناث في حالة غياب وحضور الأطفال السود. أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية. وهدفت إلى مقارنة السلوك التقليدي بين الأولاد الذين فقدوا إبائهم ، واقرانهم الآخرين الذين لم يفقدوا إبائهم باستخدام نماذج للذكور والإناث الكبار.

أدوات البحث: استخدمت الدراسة فيلمين يصوران نموذجين للسلوك العدواني. كما استخدمت في الدراسة الوسيلة الإحصائية الآتية–: مربع (كاي) للفروق .

عينة الدراسة: تألفت عينة الدراسة من (57) ولداً من السود بعمر 6 سنوات.

نتائج الدراسة: لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الذين فقدوا أبائهم والذين لم يفقدوا أبائهم في مقياس السلوك العدواني قبل عرض الفلمين.

– **دراسة ستانلي(Stanley) 1980:** العلاقة بين صعوبات التعلم وجنوح الأحداث ، اعتمادا على صلة البيت والمدرسة.

أجريت هذه الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية، وتهدف إلى تحديد ما إذا كانت هناك علاقة بين عدم القدرة على التعلم، وجنوح الأحداث ، مع الأخذ بعين الاعتبار العوامل البيئية في المدرسة والعائلة.

أدوات البحث: استخدم في هذه الدراسة استبيان من ثلاثة أجزاء .

عينة الدراسة: تألفت عينة الدراسة من (90) طالباً.

نتائج الدراسة: من أهم نتائج الدراسة هي–:

1–ليس هناك متغيرات في هذه الدراسة تميز بطئ التعلم المراهقين.

2–لا توجد متغيرات تميز الأحداث الجانحين.

3–لا توجد علاقة بين الصعوبات التعلم وجنوح الأحداث.

4–لا يوجد تشابه بين المتغيرات في هذه الدراسة تميز بطئ التعلم والحدث الجانح.

– **دراسة كونين وكيما (Conin et Clumb 1984):** أثر سلوك المعلمين الودي في تعلم تلاميذ المدارس الابتدائية وتكيفهم.

نتائج الدراسة: إن الأطفال الذين يتولون تعليمهم معلمون يستخدمون العقاب، يظهرون سلوكا عدوانيا وعدم اهتمام بالتعلم وبالموضوعات المدرسية، عند مقارنتهم بالأطفال الذين يقوم بتعليمهم معلمون متسامحون. ويبدو أن المعلم الذي يستخدم العقاب يعوق عملية الثقة بالمدرسة عند التلاميذ، في حين يسهل المعلم الودود أو المتعاطف مثل هذه الثقة"[1].

منهج وإجراءات البحث:

أولا: منهج البحث: اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الإحصائي الاستكشافي الوصفي، وهو الذي يرصد الظاهرة كما هي في الواقع، إذ استخرجنا عينة الدراسة من هذا الواقع، ثم قمنا بالإجابة على تساؤلات الدراسة من خلال إجابات أفرادها.

[1] عصام فقهاء: **مستويات الميل إلى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فيلادلفيا**، دراسات، مجلد 28، عدد2، 2001، ص22.

ثانيا: إجراءات البحث:

1-في البداية، تم البحث في الدراسات النظرية والتطبيقية الصادرة عن مختلف الجامعات الأجنبية والوطنية عن أدوات بحث مقننة أعدت لغرض دراسة وقياس ظاهرة العنف أو السلوك العدواني في الوسط المدرسي من شبكات الملاحظة واستبيانات... والتي يمكن الاستفادة منها في نفس الغرض.

2-بعد الاهتداء إلى أدوات البحث، شرعت الباحثة في انتقاء الولايات المعنية بالدراسة، والتي كان عددها (20) ولاية، لولا تخلف البعض منها عن إمدادنا بالنتائج في الوقت المحدد لذلك، مما اضطرنا إلى إلغائها.

3-أرسلت الاستبيانات إلى الولايات المعنية بالبحث (12 ولاية) مع مراعاة تمثيلها للجهات الأربعة من الوطن، على أن تتكفل كل ولاية بتوزيع الاستبيان على (12)متوسطة و(12) مدرسة ابتدائية، شرط مراعاة :

1. تمثيلها للطبيعة الجغرافية للمنطقة (حضرية- شبه حضرية-ريفية).
2. اختيار قسمين من مستويين مختلفين من كل متوسطة.
3. اختيار قسمين مختلفين من المستويات الثلاث العليا (3 إ،4 إ،5إ) من كل مدرسة ابتدائية مختارة.
4. اختيار كل من مفتش المقاطعة ومدير المؤسسة ومستشار التوجيه و الإرشاد مكلف بالمقاطعة وجميع أساتذة ومعلمي المؤسسة للإجابة عن الاستبيان.

4- رافق الفريق التقني لمركز التوجيه لكل ولاية معنية بالدراسة (12 ولاية) الباحثة في الإشراف على توزيع الاستبيانات على عينة الدراسة حسب الشروط الآنفة الذكر، وإعادة جمعها بعد انتهاء الأفراد المعنيين من الإجابة عليها. كما تكفل الفريق التقني لمركز التوجيه لولاية الوادي من أجل جمع جميع الاستبيانات ومراقبتها وترتيبها وإرسالها إلى الباحثة من أجل دراستها وتحليل واستخلاص نتائجها.

ثالثا: فرضيات البحث: انطلاقا من تساؤلات الدراسة وأهدافها تجلت فرضيات بحثنا هذا في:

- للسلوك العدواني عدة أسباب ومظاهر تؤثر سلبا على التلاميذ والطاقم الإداري والبيداغوجي للمدارس الابتدائية والمتوسطات عينة الدراسة.
- هناك العديد من الأضرار الناجمة عن السلوك العدواني من وجهة نظر الأساتذة والإداريين ومستشاري التوجيه والإرشاد والتلاميذ.
- توجد العديد من الاقتراحات للتخفيف من ظاهرة العدوانية من وجهة نظر الأساتذة والإداريين ومستشاري التوجيه والإرشاد والتلاميذ.

رابعا: مجتمع البحث: طبقت الدراسة على عينة عشوائية موزعة على إثنتي عشر(12) ولاية يمثلون الجهات الأربع للوطن، وهي: أدرار، المدية، المسيلة، عنابة، النعامة، أم البواقي، برج بوعريريج، تبسة، تيزي وزو، عين الدفلى، تلمسان، معسكر.

خامسا: عينة البحث:

العينة	هيئة التأطير	مستشارو التوجيه	تلاميذ المتوسط	تلاميذ الابتدائي
المجموع العام	1924	257	10131	5141
النسبة المئوية	%11.02	%01.47	%58.04	%29.45

سادسا: أدوات البحث: لغرض الدراسة استخدمت أربع استبيانات:

- إستبيان موجه لتلاميذ التعليم الابتدائي وأوليائهم.
- إستبيان موجه لتلاميذ التعليم المتوسط.

- إستبيان موجه للأساتذة والإداريين.
- إستبيان موجه لمستشاري التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

سابعا: المعالجة الإحصائية: لغرض تحليل بيانات الدراسة استخدمنا أساليب الإحصاء الوصفي: التكرارات، النسب المئوية، الأعمدة التكرارية.

ملاحظة : لتسهيل معالجة نتائج الدراسة استخدم برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

مناقشة نتائج البحث:

➢ **مناقشة الفرضية الأولى:** والقائلة أن "للسلوك العدواني عدة أسباب ومظاهر تؤثر سلبا على التلاميذ والطاقم الإداري والبيداغوجي للمدارس الابتدائية والمتوسطات عينة الدراسة". فقد تحققت، حسب ما هو موضح في الجدول التالي، والذي يوضح أسباب ومظاهر السلوك العدواني حسب كل فئة من عينة الدراسة:

المتغيرات الفئات	أسباب ظهور السلوك العدواني	مظاهر السلوك العدواني الأكثر شيوعا
تلاميذ التعليم الابتدائي وأوليائهم	عدم الانضباط والتشويش في القسم وضعف القوة أمام المعتدي ورفقاء السوء وانعدام التواصل، بنسبة 03% إلى 27%.	المشاجرة والسب والشتم والاستهزاء والتهميش والتحرش والسرقة، بنسب تتراوح بين 05% إلى 33%.
تلاميذ التعليم المتوسط	التأثر بأفلام وألعاب العنف، تصرفات زملائهم معهم، الأساليب العقابية التي يعتمدها أساتذتهم: كالضرب والسب والاستهزاء، أو الضغط عليهم من أجل الالتحاق بالدروس الخصوصية، ثم طبيعة المادة الدراسية والقانون الداخلي للمؤسسة والاكتظاظ ونظام الامتحانات بنسب تتراوح بين 1.20% إلى 27%. ثم تصرفات الطاقم الإداري المثيرة للعدوانية، بنسبة تفوق 03% عن تصرفات الأساتذة معهم.	السلوك الانفعالي المشاكس، الاعتداء بالضرب على المعلمين والطاقم الإداري للمؤسسة أو الزملاء مرورا بردود الأفعال العنيفة، سواء كانت لفظية أو جسدية أو مظاهر النشاط الفوضوي كالكسر والتخريب والتمرد على نظام المؤسسة، بنسب تتراوح بين 18% إلى 45%.
الطاقم التربوي والإداري للمؤسسة (أساتذة الطورين الابتدائي والمتوسط، مساعدون ومشرفون تربويون، مديرون)	ضعف سلطة الأسرة على التلميذ، مشاهدة أفلام العنف في التلفاز أو الانترنت، منع العقاب البدني في المدرسة حتى على المشاغبين، عدم فعالية مجالس التعليم، التدخين والمخدرات، تعويض فشل التلميذ في الدراسة بالسلوك العدواني، غياب الأمن، الغيرة والمنافسة بين الأقسام، انعدام التوعية ضد العدوان، التسيب في الإدارة، ضعف هيبة بعض المدرسين في نظر التلميذ، بنسب تراوحت بين 16% و70%.	الضرب بكف اليد، الكتابة على الجدران، تكسير الكراسي، الدفع، السب والشتم، الاعتداء والتحرش الجنسي، الضرب بالسلاح الأبيض أو بالحزام، بنسب تراوحت بين 10% و60%.
مستشارو التوجيه والإرشاد المدرسي	التسرع في الحكم على الآخرين والتعامل بعنف معهم، الجهل بآداب الحوار، نقص إشباع حاجات التلميذ، فقدان الثقة بالنفس وبالآخرين والإحساس بالدونية الاجتماعية، الخلافات بين الوالدين أمام الأبناء وغياب دورهم، جهل التلميذ بالنظام الداخلي للمؤسسة، بنسب بين 63% إلى 95%.	تحطيم ممتلكات الغير، الاعتداء على الآخرين بدنيا ولفظيا خاصة على الأساتذة، كتابة ألفاظ نابية على الجدران، التحرش الجنسي، التمرد على السلطة المدرسية، الغش في الامتحانات، إشعال المفرقعات، بنسب تراوحت بين 53% و91%.

➢ **مناقشة الفرضية الثانية:** والقائلة أنه "هناك العديد من الأضرار الناجمة عن السلوك العدواني من وجهة نظر الأساتذة والإداريين والتلاميذ ومستشاري التوجيه والإرشاد ". فقد تحققت حسب ما هو موضح في الأعمدة البيانية التالية:

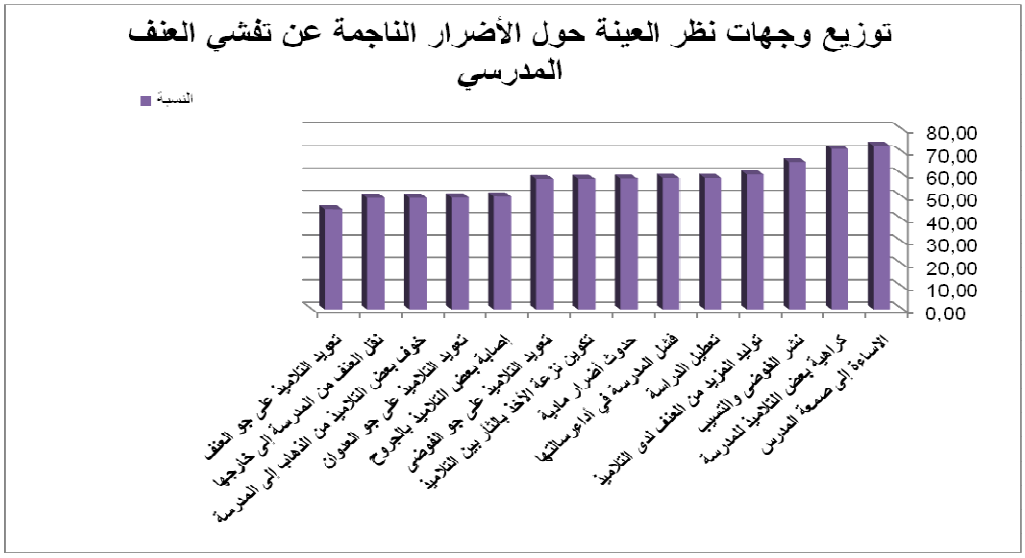

➢ **مناقشة الفرضية الثالثة:** والقائلة أنه "توجد العديد من الاقتراحات للتخفيف من ظاهرة العدوانية من وجهة نظر الأساتذة والإداريين والتلاميذ ومستشاري التوجيه والإرشاد". فقد تحققت هذه الفرضية، حيث أسفرت نتائج الاستبيانات على مجموعة من الاقتراحات اتفقت عليها أغلب أفراد العينة بنسب 94%، وهي كالتالي:

- التحسيس والإرشاد من خلال إنجاز عروض مطويات ملصقات لقاءات...
- الاهتمام بإعداد وتكوين المعلم الحديث في مجال التعامل مع المشكلات السلوكية لدى التلاميذ داخل القسم.
- زيادة توفير الأمن داخل المدرسة وحول محيطها الخارجي.
- تنمية الوازع الديني والأخلاقي لدى التلاميذ من جميع أطراف العملية التربوية.
- تحسين العلاقة بين الإدارة والأساتذة والتلاميذ والأولياء.والتنسيق بينهم في محاربة مظاهر العدوان.
- تحمل كل طرف لمسؤولياته وإدراكه لمدى خطورة الظاهرة.
- تزويد التلاميذ بمعلومات حول الثقافة الجنسية في المدرسة.
- تأهيل الأسر وتحسيسها بدورها في معالجة ظاهرة العنف المدرسي.
- إشراك التلاميذ في النوادي الثقافية والعلمية والرياضية لتفريغ طاقاتهم السلبية والقضاء على وقت الفراغ بتوفير فرص عمل بسيطة تناسب سن التلاميذ أثناء العطل مثلا.
- تعيين مستشار توجيه وأخصائيين نفسانيين على مستوى كل مؤسسة.
- التنسيق بين المؤسسة وهيئة الأولياء والمجتمع المدني للحد من هذه الظاهرة.
- تنمية مهارات الحياة النفسية لدى جميع الشركاء التربويين وخاصة التلاميذ.
- إقرار العقاب البدني المعتدل في المدرسة.
- إشراك التلاميذ في بناء القانون الداخلي للمؤسسة.

قائمة المراجع:

قائمة المراجع باللغة العربية:

1- ابن منظور: **لسان العرب**، بيروت للطباعة والنشر، بيروت، 1956.
2- آمال الأحمر: **بحوث ودراسات في علم النفس**، القاهرة2001.
3- جابر عبد الحميد وآخرون: **معجم علم النفس والطب النفسي**، دار النهضة العربية، القاهرة1988.
4- جمال الخطيب: **تعديل السلوك الإنساني**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت 2003.
5- حسين الفايد: **الاضطرابات السلوكية**، طيبة للنشر والتوزيع ،2001.
6- سوسن شاكر: **مشكلات الأطفال النفسية وأساليب المساعدة**، دار رسلان، الطبعة1، دمشق2006.
7- شفير وميلمان: **مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها**، ترجمة نسيمة داود ونزيه حمدي، الطبعة الأولى، الجامعة الأردنية، عمان1996.
8- فاروق الروسان: **تعديل وبناء السلوك الإنساني**، جمعية عمال المطابع الأردنية، عمان2000.
9- فوزي أحمد: **العنف لدى التلاميذ في المدارس الثانوية الجزائرية**، جامعة نايف، الرياض 2007.
10- ريكان إبراهيم: **النفس والعدوان**، آفاق عربية، بغداد1987.
11- عدنان احمد: **الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس**، الطبعة الأولى، فلسطين2006.
12- عصام العقاد: **سيكولوجية العدوانية وترويضها**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة 2001.
13- عبد الستار إبراهيم وآخرون: **العلاج السلوكي للطفل**، سلسلة عالم المعرفة، الكويت1993.
14- عبد المالك أشهبون: **العنف المدرسي**، مركز أمان، عمان.
15- محمد زيدان حمدان: **تعديل السلوك الصفي**، مؤسسة الرسالة، بيروت1982.
16- محمد محروس الشناوي: **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة 1995.
17- يوسف أبو حميدان: **تعديل السلوك النظرية والتطبيق**، دار المدى للنشر والتوزيع، عمان2003.
18- يوسف ميخائيل أسعد: **السلوك وانحرافات الشخصية**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة1977.
19- أماني زهير: **فعالية أسلوبي العزل وكلفة الاستجابة على السلوك العدواني لدى طلبة الصفوف الأساسية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان2001.
20- عصام فقهاء: **مستويات الميل إلى العنف والسلوك العدواني لدى طلبة جامعة فيلادلفيا**، دراسات، مجلد 28، العدد2، 2001.
21- لينا عبدالله: **فاعلية برنامج إرشاد جمعي لخفض السلوك العدواني لدى طالبات الصفين الرابع والخامس من ذوات السلوك العدواني**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان2003.

قائمة المراجع باللغة الأجنبية:

1- Geneviève Tellier: L'agressivité chez le préadolescent ou l'adolescent, Le Médecin du Québec 2007.
2- Maranda F. L'omnipraticien et les troubles de l'humeur à l'adolescence. Le Médecin du Québec 2003.
3- Moyer.K.E, violence and aggression, a physiological perspective, Publishers New Yourk, 1987.
1- www. echorouk/montada/showthread.php.
2- www. aksalser.com.